زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٤٦، الخميس ٢٣-١-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

- ضابط منشق يكشف جرائم نظام الأسد بـ٥٠ ألف صورة مروعة
- المهجرون السوريون في الداخل والخارج
- مؤتمر مونترو ... والسوريون المحاصرون
- الحرب القذرة

فلسطينيون وسوريون نموت جوعا

مخيم اليرموك

نص خطاب رئيس الائتلاف أحمد الجربا في مؤتمر جنيف ٢

السيدات والسادة.. في صباح ٢٨ /٥/ ٢٠١١ خلال عبورها جسر تلبيسة في حمص، متوجهة إلى مدرستها في باص يقلها مع رفاق وأقارب، لم تكن هاجر الخطيب تتوقع أنها على موعد مع الموت أمام حاجز لجيش الأسد. قبل سلوكها الطريق إلى جسر الموت، كانت اختارت مع والدتها قالب الحلوى لتطفئ فوقه إحدى عشر شمعة. والدة هاجر أضاءت في تلك الليلة الظلماء شمعة حزينة فوق جثمان ابنتها، والتف حولها أهل الرستن المصعوقين، تلك المنطقة التي سميت عرين الجيش السوري لكونها خرجت آلاف العسكريين، وقدمت للجيش ضباطاً بأعلى الرتب.

لم تكن الرستن تتسع لإرهابي واحد يقفز من أكاذيب النظام الكثيرة. وبدوره جسم هاجر الصغير لم يتسع لتلك الرصاصة التي انطلقت من على ظهر دبابة أمطرت الباص المدرسي بحقدها لتقتل من فيه بدم بارد. ظلت تلك الطفلة الشجاعة تصرخ وهي تصارع الرصاصة والنزيف ولم تفلح ٧ محاولات لانتشالها من ذاك الباص، لان راكب الدبابة قرر إطلاق النار على كل من حاول إسعافها باعتباره "إرهابياً" مثلها.

هاجر، التي عاملها جيش الأسد كإرهابية كانت أول شهيد للطفولة في حمص، وأول طفلة سقطت على مذبح الثورة السورية.
هاجر، كانت سمعت قصة تكسير أمن النظام لأيدي أطفال درعا الذين أشعلوا ثورة الحرية، يوم كتبوا على حيطان تلك المدرسة .. لكنها لم تكن تتوقع ان يغدرها جيش هذا النظام برصاصة الموت، في طريقها إلى المدرسة.
كانت هاجر أول طفلة سورية تسقط ولكنها لم تكن الأخيرة. لقد سبقها في ارتقاء درب الشهادة في ٢٩/٤/٢٠١١ حمزة الخطيب، ذاك الطفل الدرعاوي الذي حفرت صورته الملائكية في ذاكرة الناس، ولم يشفع له سنه الذي لم يتجاوز الثلاثة عشر ربيعاً، فأعدموه بثلاث رصاصات استقرت في صدره ورأسه، قبل أن يكسرو عنقه، ويعبثوا بجثمانه، قبل تسليم الجثة لذويه.
وبين حمزة وهاجر وبعدهما نحو ١٠ آلاف طفل، قطفت آلة الحرب الإرهابية الأسدية زهرة ربيعهم لتزرع الأشواك في قلوب السوريين.

لقد حضر بعضكم في داريا الصامدة جنازة الناشط المدني غياث مطر الذي عُذب حتى أسلم الروح في ١٠ سبتمبر ٢٠١١، ولعلكم شاهدتم آثار التعذيب على جسد شاب أبدع نظرية تقديم الورود لجنود الجيش عند اقتحامهم الأحياء والمدن الآمنة بالدبابات.
عندما نتحدث عن "الإرهاب" في سورية، فالسوريون يعرفون "الإرهابيين" جيداً. لقد تُركوا نهباً لهم سنة كاملة قبل أن يضطروا للدفاع عن أنفسهم وأعراضهم وأهليهم.
من منا أيها السيدات والسادة لا يغضب إذا انتهك عرضه أو قتل أطفاله بين يديه؟
كم سنة كان يجب على السوريين أن يصبروا، وقد رأيتم مئات الآلاف ثم ملايين المتظاهرين السوريين يجوبون البلاد بالصدور العارية ويهتفون للحرية، ويهتفون سلمية، وآلة القتل تحصدهم بلا رحمة، والعالم يتفرج؟
لقد تحولنا إلى شعب من شهداء يشيعون شهداء. وتحملنا التلفيق الإعلامي الممنهج، وحملة الخداع والكذب التي حاولت تشويه صورتنا. هل تذكرون يوم خرج علينا وزير خارجية الأسد بما ادعى أنه الحقيقة الدامغة في مؤتمره الصحافي في ٢٩ نوفمبر ٢٠١١، ليُخرج من جعبة نظامه أشرطة مسجلة حول "إرهابيين" يقومون بأعمال إجرامية في سورية قتلت حسب زعمه الآلاف؟ ثم تبين لكم في الليلة ذاتها أن التسجيلات مصورة في شمال لبنان، وتعود إلى أفراد من منطقة طرابلس، وظهر الأشخاص أنفسهم على مختلف شاشات الإعلام اللبنانية والعربية والعالمية ليكذبوا الوزير بالصوت والصورة والدليل الحي، فصمت الوزير.

صمت العالم، وتكلم خجلاً، أو بدون خجل بالفيتو الذي ذبحنا، حتى ضج السوريون وتظاهروا في جمعة "صمتكم يقتلنا".

نحن أيها السيدات والسادة، نحن حضرنا في الوفد السوري لنمثل شعباً وبلداً موغلاً في الحضارة. شعباً خرج في ثورته السلمية على الظلم والظالمين، مؤكداً جمعة بعد أخرى على وحدته الوطنية. تظاهر تحت عناوينه الوطنية رافضاً تفريق أبنائه على أي أساس غير وطني، يوم خرج في جمعة صالح العلي، وجمعية سلطان الأطرش، ويوم وحّده الخروج في أحد الأب باولو.
في سورية التي نفخر بتمثيلها اليوم، لا نرى الأم التي انتزع بشار الأسد ابنها وضحى به في معركة ليست معركته، من أجل أن يبقى بشار على عرشه، إلا أماً سورية ثكلى .. كما أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا اللاتي يبكين شهداء الوطن الغالين الذين ضحوا في سبيل حريته وكرامته.

في سوريتنا هذه نحن نرى السوريين جميعاً ضحايا رجل أدخل البلاد والعباد في دوامة مجنونة من العنف ليبقى متسلطاً على كرسيه، متناسياً أن لا عرش في العالم يساوي حياة إنسان بريء واحد.
لو رأيتم التقرير المستقل الذي نشر في الإعلام الدولي بالأمس يوثق حالات ترويع وتصفية جسدية لأحد عشر ألف معتقل، لعرفتم ما أقول. وقد لفتني كلام قرأته لأحد المحققين أكد فيه أن صور التعذيب لا سابق لها إلا في معسكرات النازية إبان الحرب العالمية الثانية، فتأملوا بالله عليكم.

ويكفيكم لتستخلصوا أوضح النتائج أن تربطوا هذا التقرير بما أعلنت عنه في الثاني من الشهر الماضي، السيدة نافي بيلاي، المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، إذ كشفت عن دليل بأن جرائم حرب ارتكبت في سورية بتفويض من "أعلى مستوى"، ويشمل هذا بالتأكيد رأس النظام.

قولوا لنا بالله عليكم: لو حصلت عينة من تلك المجازر إضافة إلى حالات الاغتصاب الفردي والجماعي الموثقة، في أي بلد، وضد أي شعب في العالم، هل كان ليتحمل ربع ما تحمله شعبنا؟

لم يكن الدفاع عن النفس بالسلاح خيارنا، ولكنه الخيار الذي فرضه نظام بشار الأسد على السوريين.

نحن نتجاوز المحظورات ونركب المخاطر بمجيئنا إلى هنا، بعد خيبات متتالية من المنظومة الدولية برمتها، بحثاً عن السلام في سورية .. بلد السلام، مستندين إلى سيرة هذا الشعب المظلوم الطيب الذي قدم مئتي ألف شهيد، وتسعة ملايين مشرد في الأرض، إضافة إلى مئات آلاف الجرحى والأسرى، في واحدة من أسوأ الكوارث منذ الحرب العالمية الثانية.

عندما نقول في الوفد السوري إننا جئنا لننجز حلاً سياسياً، فلا وقت لدينا نضيعه، وقد عقدنا العزم على بذل كامل جهودنا لإنجاح هذا المؤتمر المفصلي في تاريخ ومستقبل سورية وثورتها.

من هنا نعتبر أن القرار الأممي ٢١١٨ الذي أسس لمؤتمر جنيف، استناداً إلى وثيقة جنيف ١ الصادرة في ٣٠ يونيو ٢٠١٢، قرار تاريخي وفرصة حقيقية لإنجاز حل سياسي يجنب سورية والمنطقة شلالات من الدماء، ويحصن السلم والأمن الدوليين، خصوصاً وأن سورية أصبحت بفعل إرهاب الأسد ومرتزقته، مرتعاً لبعض الإرهابيين الذين يشكلون الوجه الآخر للأسد ويهددون السلم والأمن في المنطقة والعالم.

وقد لمستم جميعكم جديتنا في مكافحة آفة الإرهاب بكل صورها ومسمياتها، وها هو ذا جيشنا الحر يسطر على مدار الساعة أروع البطولات في مواجهة مرتزقة الإرهاب الدولي الذين استقدمهم الأسد وعلى رأسهم إرهابيو "حزب الله" الذي يحاكم اليوم في لاهاي لقتله رييس وزراء لبنان وقادة الرأي في ذلك البلد، ويحفل سجله بالأعمال الارهابية على مساحة العالم. كما يواجه جيشنا الحر الحرس الثوري الإيراني، الذي تم توثيق مشاركته في القتال في سورية عبر أكثر من مستند، وآخرها الشريط الذي صوره أفراد من الحرس الثوري أنفسهم وحصلت عليه وبثته شبكات إخبارية دولية.ويخوض أبطال الجيش الحر حرباً ضروساً مع مرتزقة الإرهاب الذي شحنه الأسد الابن إلى الشعب السوري من العراق، حاملاً معه أوزار تاريخ طائفي مزيف بكل ضغائنه.

أما داعش فتلك حكاية أخرى. وأنتم تعلمون وترون مآثر الثورة في مواجهة هذا التنظيم الذي سهل له نظام الأسد، ومكّنه في سورة بطرق مباشرة وغير مباشرة، ولا زالت طائرات الأسد حتى اليوم تلقي براميلها الحارقة فوق قوات الجيش الحر لتمنعه من التقدم في معاركه مع داعش. لكن مع ذلك كله تمكن الجيش الحر بإرادة مقاتليه وغطاء كامل من الائتلاف الوطني، وبمساندة كبيرة من الدول الشقيقة والصديقة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية؛ تمكن من تطهير إدلب وريفي حلب الغربي والشرقي وكامل حماة، من إرهاب داعش، وكبدها مئات القتلى والأسرى.

الصورة واضحة أمامكم اليوم أيها السيدات والسادة .. فالثورة تواجه إرهاب الأسد والإرهابيين الذين أتى بهم أو سمح لهم من كل حدب وصوب، ليطهر التراب السوري، بينما يمعن الأسد في استيراد كل أشكال المرتزقة الإرهابيين المصنفين دولياً، ويدعي مواجهة الارهاب .. فمن تصدقون؟

أيتها السيدات .. أيها السادةأؤكد على أننا في الوفد السوري آلينا على أنفسنا أن نعمل على حماية سورية وشعبها من كل المناورات والجرائم. إن شعب سورية كله برجاله ونسائه وأطفاله أغلى عندنا من رجل يقتل ويدمر في سبيل أهدافه المجنونة.

وأختصر عليكم الطريق بأن أعلن ما يلي:

أولاً: إننا نوافق بشكل كامل على مقررات جنيف ١ الذي اتفقتم عليه جميعاً، ونريد أن نتأكد إن كان لدينا شريك سوري في هذه القاعة، مستعد أن يتحول من وفد بشار إلى وفد سوري وطني مثلنا. إنني أدعوه إلى التوقيع الفوري على وثيقة جنيف ١ بحضوركم جميعاً الآن، لنقوم بنقل صلاحيات الأسد كاملة، بما فيها الصلاحيات التنفيذية، والأمن والجيش والمخابرات، إلى هيئة الحكم الانتقالية التي ستضع اللبنة الأولى في بناء سورية الجديدة.وسؤالي واضح ومباشر: هل لدينا هذا الشريك؟..عندما نقول جنيف ١: نحن نعني وقف قصف المدنيين وإطلاق الأسرى وسحب قطعان الشبيحة الإرهابيين من المدن، وطرد المرتزقة إلى خارج البلاد، وفك كل أنواع الحصار لوقف حالات المجاعة التي يعيشها شعبنا.

ثانياً: لقد حضرنا إلى جنيف ٢ استناداً موافقتنا الكاملة على نص الدعوة التي وصلتنا من السيد بان كيمون الأمين العام للأمم المتحدة، والتي تنص على تطبيق وثيقة جنيف ١، وإنشاء هيئة الحكم الانتقالية التي هي موضوع مؤتمرنا هذا، وهي موضوعه الوحيد.

ثالثاً: نحن نعتبر النقطتين السابقتين مقدمة لتنحية بشار الأسد ومحاكمته مع كل من أجرم من رموز حكمه، وأي حديث عن بقاء الأسد بأي صورة من الصور في السلطة هو خروج بجنيف ٢ عن مساره.

لذلك نشدد على أننا لسنا بوارد مناقشة أي أمر في عملية التفاوض قبل البت الكامل بهذه التفاصيل وفق إطار زمني محدد ومحدود، سنقدمه ونقدم مسوغاته الظرفية والسياسية في أول جلسة للمفاوضات.

أيتها السيدات .. أيها السادةإن الشعب السوري ومن خلفه أحرار العالم، يتطلع اليوم إلى جمعنا هذا، وينتظر النتائج لاستخلاص العبر. إن شعبنا الذي عانى ما عاناه يدرك جيداً أن طريق الخلاص محفوفة بالمخاطر والأمل، ويعلم أن كلفة الاعتدال في عالم تملؤه حالات التطرف باهظة، وقد لمس هذا الشعب فداحة الخسائر في طلب الحرية من دكتاتور مجرم، مدعوم من إيران ومرتزقتها.

ولكنه شعب مصمم على سلوك درب حريته، للوصول إلى دولته التعددية الديمقراطية العادلة، الدولة المؤمنة بالله، وباحترام حقوق الأفراد والجماعات، دولة الاحتكام إلى صناديق الاقتراع والقوانين التي تكفل حماية الحريات وحقوق الأفراد والجماعات.

نحن شعب ذاق المر من استئثار فئة بغت فطغت. لذلك عقدنا العزم على إعلاء القانون فوق الجميع، لتستظل الأكثرية مع الأقلية تحت سقفه في إطار دولة جامعة تحترم تنوع بنيها.

أيتها السيدات .. أيها السادةإن شعبا يبذل كل هذه الدماء ويتكبد عذابات لا حصر لها في سبيل هكذا مطالب، يجب ان تمد له كل الأيدي، لا أن تمتد عليه.

من هنا تأتي ضرورة التعاون الجدي والسريع في حل قضيتنا، هذه القضية التي تفترض قناعة مسبقة وكاملة من الجميع بضرورة ترتيب الطاولة، ليس فقط لتسليم الصلاحيات كاملة إلى حكم سوري جديد، بل لرحيل الأسد من دون إبطاء أو مواربة، وأذكركم بأن الوقت سيف داهم .. ووقت السوريين من دم.شكراً لكم.

بدء أعمال مؤتمر "جنيف٢" الخاص بسوريا في مونترو السويسرية

لافروف يعتبر المفاوضات بين السوريين "لن تكون سهلة" ولا يضمن نجاحها .. وكيري يجدد بأن الأسد لن يكون جزءا من هيئة الحكم الانتقالي

قال الأمين العام للأمم المتحدة في افتتاح مؤتمر جنيف٢، يوم الأربعاء، في مونترو بسويسرا إن "أمام المؤتمر تحديات كبيرة علينا تخطيها وتعاون الجميع مطلوب للتوصل إلى حل"، مؤكدا أن "الحكومة السورية والمعارضة أمام فرصة كبيرة لإنهاء المأساة في سوريا، وأكد أمين عام الأمم المتحدة انه "يجب الوصول إلى تسوية سياسية ترتكز على بيان جنيف ١، ولا بد من تشكيل هيئة انتقالية تكون مسؤولة عن الملف الأمني والعسكري في المرحلة المقبلة". وأضاف بان "لأول مرة الحكومة والمعارضة بسوريا مستعدون للحوار"، ورأى أن "السوريين يتحملون المسؤولية المباشرة في إنهاء المأساة السورية".

وأشار إلى إن "هناك أكثر من ٦ ملايين نازح سوري بحاجة للمساعدة، "، لافتا إلى أن "معظم القتلى في سوريا سقطوا بأسلحة تقليدية وليس كيماوية"، داعيا الحكومة والمعارضة لاتاحة وصول الغوث الإنساني لاسيما إلى الأماكن المحاصرة. من جانبه قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن بلاده "تدعم الجهود من أجل مصالحة وعلى التغيير ان يرتكز على سبل سلمية في سوريا"، مؤكدا انه "يجب وضع حد للنزاع السوري وعدم السماح بانتقاله للدول المجاورة".

وأضاف لافروف "ننتظر المفاوضات المباشرة بين الحكومة والمعارضة ولن نشارك في بدايتها ولا نضمن نجاحها"، معتبرا ان "المشاركين السوريين في المؤتمر يتحملون مسؤولية تاريخية أمام المجتمع الدولي".
وأوضح أن "المشاركين السوريين في المؤتمر يتحملون مسؤولية تاريخية أمام المجتمع الدولي"، مشيرا إلى "تحول سوريا إلى بؤرة للإرهاب يهدد بتدمير البنية السكانية والتنوع الثقافي والطائفي" .

وشدد على "ضرورة وضع حد للنزاع السوري وعدم السماح بانتقاله للدول المجاورة، ودعم الجهود من أجل مصالحة وعلى التغيير ان يرتكز على سبل سلمية في سوريا".
من جانبه، شدد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن "بشار الأسد لن يكون جزءا من الحكومة الانتقالية في سوريا

الأسد: طرح تعيين وزراء من معارضة الخارج غير واقعي .. ولا أرى مانع من الترشح للرئاسة"

اعتبر الرئيس بشار، يوم الاثنين، أن "القرار الأهم" الذي يمكن أن يخرج به مؤتمر "جنيف٢" المقرر هذا الأسبوع حول سوريا هو "مكافحة الإرهاب"، مشيرا إلى أن المؤتمر "لا يمكن أن يكون بديلا عن عملية سياسية داخل سوريا بين السوريين".
وقال الأسد في مقابلة مع وكالة الأنباء الفرنسية (أ ف ب)، قبل ثلاثة أيام من افتتاح مؤتمر "جنيف٢" إنه "لا يمكن لجنيف٢ أن يكون بديلا عن عملية سياسية تحصل بين السوريين وداخل سوريا"، معتبرا أنه "من الممكن أن يكون مؤتمر جنيف عامل مساعد في عملية الحوار بين السوريين".
وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال يوم الخميس الماضي أنه من الواضح أن العملية السلمية لن تنتهي في مؤتمر "جنيف ٢" حول سوريا، بل ستتواصل في جولات أخرى من التفاوض.
ويأتي هذا الحديث في وقت تتسارع الجهود الدولية للتحضير لـ "جنيف٢"، المزمع عقده في سويسرا يوم الأربعاء المقبل، الرامي لجمع الحكومة والمعارضة على طاولة مفاوضات بغية التوصل لحل للأزمة، في وقت أكدت الحكومة السورية حضورها المؤتمر بدون شروط مسبقة، وسط انقسامات في صفوف المعارضة حول مشاركتها في المؤتمر.
ورأى الأسد أن "الشيء البديهي الذي نتحدث عنه بشكل مستمر هو أن يخرج مؤتمر جنيف بنتائج واضحة تتعلق بمكافحة الإرهاب في سورية. (...) هذا هو القرار الأهم أو النتيجة الأهم التي يمكن لمؤتمر جنيف أن يخرج بها.. أي نتيجة سياسية تخرج من دون مكافحة الإرهاب ليس لها أي قيمة".

داود أوغلو: المعارضة السورية تجابه الإرهاب والنظام السوري معا

اعتبر وزير الخارجية التركي، يوم السبت، إن المعارضة السورية "تجابه الإرهاب والنظام السوري معا"، مشيرا إلى أن "النظام وتنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام (داعش) متعاونان".

وقال داود أوغلو، في مؤتمر صحفي، عقب المؤتمر السادس للسفراء الأتراك الذي عقد في مدينة مرسين ان "هناك تعاون واضح بين عناصر (داعش) والنظام السوري"، موضحا بان "النظام يقصف مواقع المعارضة أولا لأنه لا يجرؤ على الهجوم برا، وبعد القصف تدخل عناصر الدولة الإسلامية". وكان داود أوغلو، قال في وقت سابق من الشهر الجاري، إن هناك شراكة بين النظام السوري و"الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش)، مشيرا إلى أن بلاده لا تدعم الاصوليين، داعيا جميع العناصر الأجنبية للخروج من سوريا. وتصاعدت منذ نحو ثلاثة أسابيع حدة القتال بين مقاتلين معارضين وعناصر "داعش" في مناطق بحلب وإدلب والرقة ودير الزور، في حين قامت الأخيرة بعدة إعدامات ميدانية وتصفية معتقلين لديها إضافة لتفجير سيارات مفخخة راح على أثرها العديد من القتلى والجرحى.

وبين داود أوغلو "أن الذين امتنعوا عن اتخاذ موقف تجاه النظام السوري كانوا يتذرعون بالإرهاب، والآن، النظام السوري يتعاون مع الإرهاب، أما المعارضة السورية تواجه كل منهما على الجبهتين"، مشيرا إلى أنه "ينبغي قراءة هذه اللوحة بشكل صحيح قبيل مؤتمر جنيف".

وكان نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد اشار في وقت سابق اليوم، الى ان "سوريا على استعداد للتنسيق عندما يدور الحديث عن محاربة الارهاب، وهذا التنسيق الذي يتم الحديث عنه هو التنسيق في المجال السياسي وليس الأمني". فيما تشهد العلاقات بين دمشق وأنقرة قطيعة على خلفية الأزمة الجارية في سوريا، حيث دعت الأخيرة مرارا لتنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة، لإيقاف سفك الدماء، في حين اتهمت السلطات السورية الحكومة التركية بتسهيل مرور "إرهابيين" إلى أراضيها، فضلا عن تقديم الدعم له

"جبهة النصرة في لبنان" تتبنى التفجير الذي وقع في الضاحية الجنوبية لبيروت بلبنان

أعلنت "جبهة النصرة في لبنان"، يوم الثلاثاء، مسؤوليتها عن التفجير الذي وقع في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت في لبنان، حيث أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وذلك ردا على صواريخ استهدفت بلدة عرسال.

وأوضحت الجبهة، في بيان لها، نشرته على حسابها بموقع التدوين المصغر "تويتر" انه "تم بفضل الله تعالى الرد على مجازر حزب إيران بحق أطفال سوريا وأطفال عرسال بعملية استشهاديّة أصابت عقر داره في الضاحية الجنوبية".

وسقط قتلى وجرحى، في وقت سابق الثلاثاء، بانفجار وقع في حارة حريك بالضاحية الجنوبية لبيروت في لبنان.

ودعت الجبهة في بيانها "أهل السنّة في كل مناطق لبنان أن يرصّوا صفوفهم لمواجهة حزب الله".

وكانت "جبهة النصرة" في لبنان اعلنت، يوم الخميس، تبنيها التفجير الذي استهدف مدينة الهرمل اللبنانية ، والذي أدى الى سقوط قتلى وجرحى، وذلك ردا على مشاركة حزب الله في الصراع السوري.

وهددت جماعات متطرفة بينها "جبهة النصرة"، مؤخرا، بنقل الحرب إلى لبنان مالم يسحب "حزب الله" مقاتليه المشاركين بالنزاع بسوريا إلى جانب النظام.

ويأتي ذلك بعدما كان انفجار بسيارة مفخخة رباعية الدفع وقع في الشارع العريض في حارة حريك بالضاحية الجنوبية، منذ نحو ٣ أسابيع، ما تسبب بمقتل ٥ أشخاص واكثر من ٧٠ آخرين.

وسبق أن سهدت الضاحية، والتي تعد معقل "حزب الله" الموالي للسلطات السورية، انفجارات عدة أسفرت عن مقتل وجرح العشرات، حيث سقط ٢٢ قتيلاً وأكثر من ٢٠٠ جريحاً في انفجار آب الماضي، كما وقع انفجار آخر تموز الماضي في مرآب للسيارات قرب مركز التعاون الإسلامي للتسوق في بئر العبد.

ويشهد لبنان بين الفينة والأخرى أعمال عنف واشتباكات في بعض المناطق أدت إلى مقتل العديد، على خلفية الأزمة السورية وانقسام بعض اللبنانيين بين معارضين للسلطات السورية ومؤيدين لها.

بعد توقيفها عدة ساعات بأثينا .. طائرة الوفد السوري المشارك بجنيف ٢ تتابع رحلتها إلى سويسرا

تابعت، يوم الثلاثاء، طائرة وفد الحكومة السورية المشارك بجنيف ٢ رحلتها إلى سويسرا، وذلك توقيفها عدة ساعات في مطار أثينا باليونان، تم خلالها منع الطائرة من التزود بالوقود، فيما قالت السلطات اليونانية إن سبب التأخير كان "مسائل شكلية".

وأفادت وكالة "سانا" الرسمية للأنباء أن "الطائرة التي تقل وفد الحكومة السورية المشارك بجنيف ٢ تم تزويدها بالوقود بمطار أثينا وتابعت رحلتها، بعد تأخير دام نحو أربع ساعات بقيت الطائرة خلالها على أرض المطار بسبب عدم تزويدها بالوقود".

وأوضحت الوكالة أن "الأمين العام لوزارة الخارجية اليونانية نقل اعتذار السلطات اليونانية لطاقم وأفراد الطائرة التي على متنها الوفد الرسمي السوري وخاصة لأعضاء الوفد الرسمي عن الخطأ غير المقصود بالتأخير الذي حصل"، كما "قدمت شركة أولمبيك اليونانية الاعتذار لطاقم وأفراد الطائرة السورية وخاصة الوفد الرسمي والإعلامي على هذا التأخير الخارج عن إرادتها"، مشيرة إلى أنه "تم تزويد الطائرة بالوقود وهي في هذه اللحظات تتابع رحلتها إلى جنيف".

وكانت سانا لفتت في وقت سابق إلى أن "الوفد الرسمي السوري غادر صباح اليوم متوجها إلى جنيف على متن طائرة خاصة بعد موافقة سلطات الدول المعنية على مرور الطائرة في أجوائها وهبوطها في مطار أثينا للتزود بالوقود إلا انه وبعد هبوط الطائرة في المطار تم ابلاغ قائدها انه لا يمكن تزويدها بالوقود بسبب العقوبات المفروضة على سورية وشعبها أوروبيا رغم مرور نحو أربع ساعات على وجود الطائرة على أرض المطار حيث هبطت نحو الساعة ١٢ بتوقيت دمشق".

وبينت الوكالة انه تم إبلاغ "مكتب الأمم المتحدة في جنيف بالواقعة وهو بدوره وعد ببذل جهوده لإجراء الاتصالات اللازمة من أجل تزويد الطائرة بالوقود".

اتهام الفنانتين سمر كوكش وليلى عوض بالترويج للإرهاب

في خطوة تصعيدية وبسرعة البرق قرر قاضي التحقيق السابع " العسكري" في محكمة الإرهاب اتهام الفنانة ليلي عوض بجرم الترويج للإرهاب وإحالة ملفها إلى محكمة الجنايات قاطعاً الطريق بذلك أمام إمكانية إخلاء سبيلها بكفالة مالية، وبنفس السياق قرر نفس القاضي إحالة ملف الفنانة سمر كوكش إلى محكمة جنايات الإرهاب .

حرب داعش و مقاتلي المعارضة تخلف عددا كبيرا من القتلى

قتل نحو ٧٠٠ شخص في تسعة أيام من المعارك الدائرة بين عناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" ومقاتلي المعارضة السورية، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الأحد.

وقال المرصد في بريد إلكتروني: "ارتفع إلى ٦٩٧ عدد الذين قضوا منذ فجر يوم الجمعة الثالث من الشهر الجاري حتى منتصف يوم أمس السبت، وذلك خلال الاشتباكات بين مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام من جهة، ومقاتلي كتائب إسلامية مقاتلة والكتائب المقاتلة من جهة أخرى في محافظات حلب وإدلب والرقة وحماة ودير الزور وحمص".

وأشار الى مقتل ٣٥١ مقاتلاً معارضاً "خلال اشتباكات واستهداف سيارات للكتائب وتفجير سيارات مفخخة"، بينهم ٥٣ أعدموا على يد عناصر داعش.

وأفاد المرصد في وقت سابق، الاحد، بأن ١٦ تفجيراً انتحارياً نفذها عناصر من داعش، استهدفت مقاتلي المعارضة منذ بدء المعارك بين الطرفين.

الى ذلك، قتل ٢٤٦ مقاتلاً من الدولة الإسلامية بينهم ٥٦ عنصراً على الأقل "جرى إعدامهم بعد أسرهم من قبل كتائب مقاتلة ومسلحين في ريف إدلب" (في شمال غرب البلاد).

وأدت الاشتباكات الى مقتل ١٠٠ مدني، بينهم ٢١ أعدمتهم الدولة الإسلامية في مقرّها الرئيس في مدينة حلب (شمال)، فيما قضى الباقون جراء إصابتهم بطلقات نارية في الاشتباكات، بحسب المرصد.

وأوضح المرصد أن "مصير المئات الذين تعتقلهم الدولة الإسلامية في العراق والشام منذ أشهر لا يزال مجهولاً، كمثل مصير مئات الأسرى من الدولة الإسلامية" لدى الكتائب المقاتلة

وكانت نتيجة هذه العمليات خروج تنظيم دولة الشام والعراق الاسلامية من اغلب ريف حلب و ريف ادلب

حيث خرجت من سراقب مؤخراً بعد معركة استمرت ليومين انسحبت خلالها الحركة من البلدة وتم تأمين وصولهم الى الرقة

الائتلاف المعارض يهدد بالانسحاب "جنيف٢" بحال مشاركة إيران .. وواشنطن تشترط دعمها بيان جنيف

بان كي مون: حصلت على تأكيدات من ظريف بأن إيران ستلعب دورا إيجابيا في تأمين تشكيل حكومة انتقالية في سوريا

" أعلن الائتلاف الوطني المعارض، أنها سيسحب مشاركته في مؤتمر "جنيف٢" حول سوريا المقرر عقده الأربعاء، بحال لم يتراجع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن دعوة إيران، فيما رأت واشنطن أن دعوة بان لإيران مشروطة بدعمها العلني لبيان جنيف ١، المتضمن تشكيل هيئة حكم انتقالية.

أعلن أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون في مؤتمر صحفي بوقت متأخر ليل الأحد بأنه تلقى تأكيدات بأن "إيران ستلعب دورا إيجابيا في عملية تشكيل حكومة انتقالية في سوريا"، مشيرا الى أنه "تحدث مطولاً مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في الأيام الأخيرة وانه يعتقد أن طهران تؤيد خطة جنيف ٢٠١٢".

وأوضح بان أنه عقد خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية سلسلة لقاءات وأجرى مكالمات هاتفية، دفعت به الى إرسال دعوات إضافية لحضور الاجتماع الذي سيستمر يوما واحدا في مونترو، الى كل من أستراليا والبحرين وبلجيكا واليونان والفاتيكان ولوكسمبورغ والمكسيك وهولندا وكوريا الجنوبية وإيران. وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أعلن ، أن الأطراف التي تحول دون مشاركة بلاده في مؤتمر جنيف ٢ "ستندم" على عدم مساهمة طهران في التوصل لحل سياسي للازمة السورية.

وتوالت ردود أعضاء الائتلاف رفضا للمشاركة الإيرانية، حيث نشرت عضو الائتلاف المعارض، سهير الأتاسي، على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أن "الائتلاف الوطني السوري يعلّق مشاركته في جنيف ٢ بعد دعوة بان كي مون إيران للمشاركة".

كما قال المتحدث الرسمي باسم الائتلاف في تغريدة على حسابه على موقع "تويتر"، إن "الائتلاف يعلن أنه سيسحب حضوره في جنيف ٢ إذا لم يتراجع بان كي مون عن دعوة إيران، وتسع دول أخرى للمشاركة إلى جانب الدول المدعوة مسبقا". واعتبر عضو الائتلاف أنس العبدة في تصريح تلفزيوني عبر الهاتف أن الائتلاف "فوجئ بدعوة إيران"، معتبرا أن "هذا أمر غير منطقي ولا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال".

فيما رأت الولايات المتحدة في بيان لها ان دعوة الأمين العام لإيران للمشاركة في مؤتمر جنيف المرتقب، مشروطة بـ "الدعم الإيراني الواضح والعلني لتنفيذ بيان جنيف بشكل كامل بما في ذلك إقامة جسم انتقالي حاكم لديه كل السلطات التنفيذية في سوريا".

وأضاف بيان واشنطن ان "هذا أمر لم يسبق أن فعلته إيران على العلن، وهو شيء لطالما أوضحنا انه مطلوب"، مضيفا أنه "إذا لم تقبل إيران علناً بيان جنيف بالكامل، فلا بد من إلغاء الدعوة".

وكانت إيران أعلنت أنه في حال وجّهت لنا دعوة غير مشروطة مسبقاً سنشارك في هذا اللقاء، ولكننا لا نسعى للحصول على مثل هذه الدعوة.

وأعربت الخارجية الأميركية في ذات الوقت عن "استمرار قلقها من مساهمات إيران لحملة النظام السوري الوحشية ضد شعبه، ما أدى إلى زيادة التطرف وانعدام الاستقرار في المنطقة".

وتعتبر إيران من أكثر الدول الداعمة للسلطات السورية خلال فترة الأزمة، سياسيا وماليا، في حين تتهمها دول وأطياف معارضة بدعمه عسكريا ولوجستيا أيضا، الأمر الذي تنفيه طهران، داعية طرفي النزاع للجلوس على طاولة الحوار.

وكان وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري اقترح، مؤخراً أنه لا يزال بالإمكان لإيران أن تلعب دورا في ايجاد حل للصراع في سوريا على هامش مؤتمر "جنيف ٢"، دون المشاركة فيه، في حين أعلنت الخارجية الإيرانية، في ردها على اقتراح كيري أن إيران توافق على المقترحات التي تنطبق مع عزة وكرامة إيران فقط.

وترفض أطياف معارضة حضور إيران على اعتبار انها تلعب دورا سلبيا بالازمة السورية، وبانها جزء من المشكلة، الأمر الذي ترى به أطياف أخرى سبب لضرورة مشاركتها.

ويشهد المجتمع الدولي حراكا دبلوماسيا مكثفا لإنجاح مؤتمر جنيف٢ المقرر عقده في ٢٢ الشهر الجاري في مدينة مونتيرو السويسرية، بعد ان تأجل عدة مرات بسبب خلافات حول دور الرئيس الأسد في المرحلة الانتقالية التي دعا إليها "جنيف١"، وخلافات أيضا حول المشاركين بالمؤتمر، وسط مطالبات دولية للمعارضة بدخولها بوفد موحد

ضابط منشق يكشف جرائم نظام الأسد بـ٥٠ ألف صورة مروعة

كشف فريق من المحققين بجرائم الحرب وخبراء الطب الشرعي عما أسموها "أدلة مباشرة" لعمليات "التعذيب التي يقوم بها نظام الأسد، وذلك من خلال ٥٠ ألف صورة مروعة لجثث معتقلين لدى النظام السوري مورس عليهم أشد أنواع التعذيب، سربها منشق عن الشرطة العسكرية كان مسؤولاً عن تصوير وتوثيق تلك الجثث وترقيمها، ونشرتها شبكة الـCNN.

ويستند التقرير إلى آلاف الصور لعدد من جثث القتلى، في سجون النظام السوري، والمفروض أن يتم تقديم تلك الصور إلى المحكمة الجنائية الدولية.

منشق عن الشرطة العسكرية

ويبدو أن النظام السوري اعتمد على تصوير جثث ضحاياه وترقيم تلك الجثث لسبب يجهله حتى الشخص الذي كان مسؤولاً عن عملية التصوير تلك.

والمنشق الذي سرب تلك الصور هو أحد العناصر الذين خدموا ١٣ عاماً في سلك الشرطة العسكرية، وتم تكليفه حسبما ذكرت وكالة الأناضول التركية بالتقاط صور الضحايا، والتي تعود كلها لأشخاص يتم نقلهم إلى المستشفى العسكري بعد مفارقتهم الحياة نتيجة التعذيب والخنق بالأيدي والجوع في المعتقلات، وجميعهم يُعتقد أن اعتقالهم تم خلال الثورة السورية التي بدأت منذ ٣ سنوات.

٦٢٪ من الجثث هزيلة وغالبية الضحايا رجال

وأثبتت جميع الفحوصات التي أجريت على ٢٦ ألفا، من أصل ٥٠ ألف صورة، أنها كانت حقيقية، ولم يجر عليها أي تعديل، وأظهرت الوثائق بعد التدقيق، أن الضحايا في الصور، تعرضوا للتعذيب الممنهج، وهم مقيدو الأيدي والأرجل، مع وجود حالات خنق متعمد، بواسطة أسلاك أو حبال.

وقدرت اللجنة عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم، وتم توثيقهم في ٥٥ ألف صورة ملتقطة، بقرابة الـ ١١ ألف شخص.

وتم تحليل تفاصيل ١٥٠ صورة بواسطة الخبراء، وأشار التقرير إلى أن ٦٢% من الجثث بدت شديدة الهزال،

مما يشير إلى أنهم تعرضوا لعمليات تجويع قسرية، وأغلب الضحايا من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ عاماً.

كما أشار التقرير إلى أنه تم اتباع نظام معقد لحصر أعداد وتصنيف الجثث، بواسطة عناصر استخباراتية لديها معلومات عن هويات الضحايا، وذكر التقرير أن ذلك كان كوسيلة لتحديد أي جهة أمنية مسؤولة عن قتلهم، وتقديم وثائق مزيفة فيما بعد، بأن الضحية لقي حتفه بأحد المستشفيات.

هولوكوست

ووصف أحد المحامين الثلاثة الذين شاركوا في إعداد التقرير "ديزموند دي سيلفا"، والذي كان أحد محققي الادعاء بالمحكمة الخاصة لجرائم الحرب في سيراليون أيضاً، وصف الصور بأنها أقرب إلى صور الناجين من "الهولوكوست".

وثيقة ضد الأسد

ضمن شهادة العسكري المنشق والمصور بنفس الوقت، أن الشرطة العسكرية كانت تقوم بترقيم الجثث، واعتبرت تلك الأرقام المشفرة والمكتوبة بخط اليد، اعتبرت وثيقة توضح تنفيذ الجيش السوري لأوامر قتل ممنهجة.

يذكر أن لجنة التحقيق، المؤلفة من النائب العام ومساعديه،والتي كلفت بتدقيق الصور والتأكد من مصداقيتها وخلوها من أي تعديل، في أحد المختبرات البريطانية، كانت قد كلفت من قبل المحكمة الخاصة التي أنشأتها الأمم المتحدة للتحقيق في جرائم الحرب المرتكبة من قبل الرئيس السابق ليوغوسلافيا "سلوبودان ميلوشيفيتش" والجرائم الخاصة بـ "سيراليون"، واستطاع أعضاء اللجنة الاستماع إلى شهادة الشرطي المصور، بعد تمكنه من الفرار إلى خارج سوريا، فضلاً عن استماعها إلى شهادة شخص آخر، على علاقة أيضاً بالموضوع.

وقررت اللجنة التي قدمت تقريرها المفصل والمذيل بتوقيع جميع أعضائها، أن جميع المواد المسربة تحمل درجة "أدلة قوية"، ومقبولة من قبل المحكمة التي سيتم إنشاؤها، فضلاً عن أنها تشكل "أدلة دامغة" لإدانة نظام الأسد بارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" و"جرائم حرب".

وأوضح الخبراء، أن الصور سيكون لها تأثيرٌ على مسارات ما يحدث في سوريا، ومستقبل الأسد، ومحادثات جنيف.

الاستبداد..استبداد..استبداد

أسعد شلاش

على مدى قرونٍ طويلةٍ ورحى الاستبداد تطحن حبّات بشرٍ عاشوا هنا، ماتوا هنا، ومازالوا هنا، اقتتنا خبز الاستبداد الأسود والمرّ، وشربنا ماءه الآسن، وشهقنا بعمقٍ وزفرنا هواءه المشبع بثاني أكسيد الكربون وروث الحيوانات، سرى في نسغنا شاركنا صلصالنا، استحكم في أنانا، صيّرنا مسوخَ بشرٍ لانعرف ما نريد، نخجل ونختلف ونتناقض من ومع ذواتنا، نخفي بخوفٍ واستحياءٍ كل ما هو مبدع فينا، نلوك صوف قهرنا الأبديّ من أبٍ قاسٍ ومدرسٍ يتفوّق فيه استبداد شيخٍ معمّمٍ، يفتتح خطابه بابتسامةٍ هادئةٍ ووقورةٍ ليخبرنا أننا خير أمّةٍ أخرجت للناس، وفي آخر الخطاب يرتفع صوته ليشرح لنا كيف سنُحرقُ ونُكوى ونعلق بكلاليب في نار جهنم.

ضابطٌ يسبنا ويشتمنا باسم الوطن وقائده، وسجانٌ باسم إثارة الشغب والنيل من هيبة الدولة، يجلدنا، نبصق، نضحك، ولكن كله في سرّنا، نعرف أننا لن نُحَبّ ولكننا نحاول أن نُحِبّ، حينها نُلدغ بمئة حرامٍ وألف عيبٍ ، لا نعرف لماذا ابن حارتنا أو جارنا وأحياناً قريبنا يراقبنا ويوشي بنا، حرامٌ وعيبٌ وتابواتٌ أخرى ليس لها أسماء، لكنها تسكن في الوجوه، وتمنعنا أن نأكل أو نلبس أو نسير إلاّ كما هم معتادون، نعاجٌ يدمغوننا بالأحمر والأخضر الأصفر أو أي لونٍ كان، المهم أن يكون اللون واحد كي لا تضيع عن القطيع، يحملوننا أسفار قحطان وعدنان شعراً وبطولةً وعلم كلام ٍ فنسير خلفهم مضبوعين، لنعيش في مضارب عنترة لا نكرّ ولا نفرّ إلا بأمرٍ من ربّ الخيام.

نسأل زبيبة عن آبائنا، تخبرنا باستحياءٍ أننا أبناء القائد المقدام، نستحلفها أن أضيفي أكثر يا زبيبة تقول: نحن من عائلةٍ صغيرةٍ فقيرةٍ كانت تسكن في قريةٍ بعيدةٍ ولأن والدك تطاول على مالك القرية سلبنا أرضنا وهجّرنا وجارت الأيام علينا.

لا ريفنا يحب المدينة ولا مدينتنا تحبّ الريف، كبيرنا يستعبد صغيرنا والصغير يبصق في سرّه على الكبير، يحاضر المتعلمنين فينا عن تحرر المرأة، ولأتفه الأسباب ينهال عليها بالسياط، والمتأسلم يعاقر في الليل ما يعاقر وفي النهار يبكي خشوعاً ويرجو الله غفراناً للعباد.

نثمل بالعلمانية، نتجاوز كل الشرائع والأديان لنحقق شهواتنا ورغباتنا، وعندما تقتضي الضرورة نلبس عباءة العيب والحلال والحرام، واحدنا ليس واحد، فنحن مع كل واحد واحد.

استبدادٌ.....استبدادٌ.....استبداد، مصالحنا وأهواءنا وشهواتنا هي حقائق ندافع عنها حتى النخاع، نلتفّ على كل حقائق الشرائع والفلسفات لنعيش كما نحن دون عيبٍ أو حرامٍ.

نغزو عندما تغزو القبيلة وإن ترشد قبيلتنا نرشد، دود القبيلة والطائفية والعائلة ينخر فينا حتى النخاع، وهذه ميزة نتفوّق فيها على الغرب والشرق وكل الأعداء، من حقّ المرء أياً كان أن يكون له انتماء فإذا لم يحميه هذا الانتماء تصبح الدولة والقبيلة والطائفة سواء.

استبداد.....استبداد.....استبداد، أتخمنا الاستبداد وها نحن نتقيأ منذ أن خرجنا ودخلنا وطرنا ولا أعرف ماذا، لكنني أعرف أننا رفعنا الصوت في وجه الاستبداد وهتفنا حريّة..... حريّة..... قامت علينا الدنيا وأظنها لن تقعد ودخلت حريتنا في مؤامرةٍ كونيّة.

عوالق الاستبداد مازالت تفعل فينا خارجاً وداخلاً، مسلحين وسياسيين، فكم من حرق المراحل يلزمنا حتى نتخلص من بعض الاستبداد أو على الأقل أن لا ننقل استعداداته الوراثيّة إلى أجيالنا القادمة، وبخلاصنا من كل أشكال الاستبداد، علمانيّاً كان أم دينيّاً نكون قد أنجزنا مهامنا كبشرٍ، وليس اسقاط النظام إلاّ ألف باءٍ هذا الخلاص، فمن خرج وهتف للحريّة لن يعود حتى الاستشهاد، فشهيدٌ حرٌّ أبقى من عبدٍ حيّ.

حملة

"أوقفوا الحصار على مخيم اليرموك"

نظراً للأزمة الخانقة الي يعيشها مخيم اليرموك، منذ بدء حصار قوات النظام له، ولمدة تزيد عن عام وشهرين، وَمن ثم اشتداد المعاناة الإنسانية وتردي الأوضاع المعيشية، إثر إحكام الحصار على كل مداخل المخيم، ومنع السلطات السورية دخول أي مادة غذائية إلى المخيم، منذ ما يقارب ستة شهور، ما أدى إلى وفاة أكثر من ٥٠ شخصاً بسبب الجوع، حتى اللحظة. وأمام عجز المنظمات الدولية الإنسانية عن التصرف حيال الموضوع، نرى أن واجبنا كأشقاء أولا ، وَكأبناء وطن واحد،وقد تقاسمنا مَعاً ولسنوات لحظات الفرح والخيبة،أن ندعو إلى:

يوم التضامن مع الجوعى، والمحاصرين، في مخيم اليرموك

وفي عموم المناطق المحاصرة، في دمشق، من قبل النظام

ومرتزقته. وذلك في يوم الاثنين ٢٠-١-٢٠١٤

ليكون يوماً نخصصه لإيصال صو تً من لا صوت لهم، عبر كل صفحات ومجلات وإذاعات وشاشات الثورة السورية.

الدعوة التي نوجهها الآن، هي دعوة مفتوحة لكل وسائل الإعلام السورية التي تشاركنا ه مً أهلنا في مخيم اليرموك، كالقنوات الإذاعة والتلفزيونية والصحف والمجلات للمشاركة في هذا اليوم، تحت شعار:

"أوقفوا الحصار على مخيم اليرموك"

شاركوا معنا، في محاولة الضغط على كل الجهات المعنية، من أجل التخفيف عن أهلنا المحاصرين

سمارت

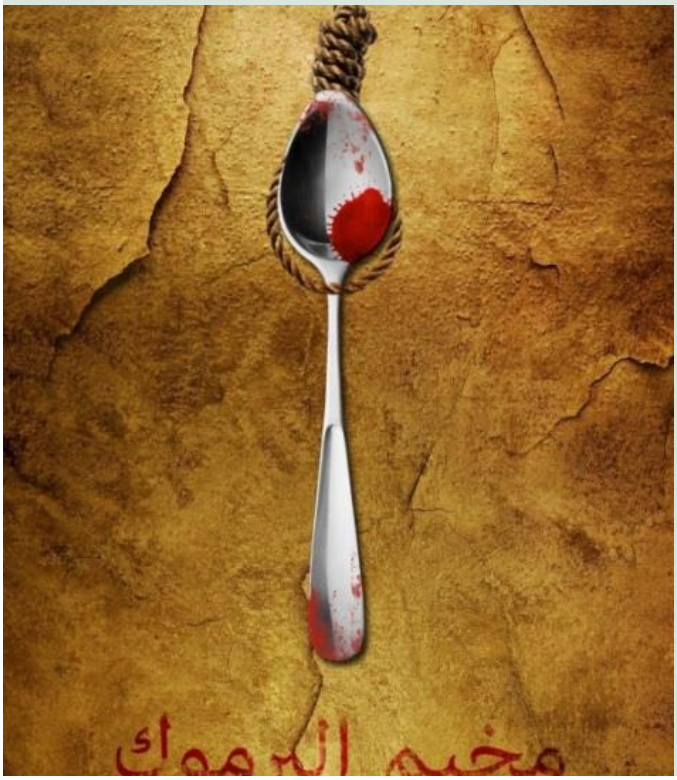

المهجرون السوريون في الداخل والخارج

بقلم: عبد الكريم أنيس

وطني ليس هنا ... والخيمة ليست بيتي ..
وتراب الأرض هنا لا يفهم لهجة قدميَّ ..
ولا يعرف لأصولي فرعا.. وطني ليس هنا ..
والخيبة ليست من طبعي ..
حتى إن هاج بيَ الحزن وماجَ فلن أُسقط في لجّته الدمعا .
وطني - لو تعلم ماوطني – وطني لوحة أحلامٍ ..
سربُ حمامٍ يعلو .. حين يخرُّ الأندالُ لصورة سيدهم صرعى
وطني .. قطرة ماءٍ تسعى ..أن ترسم صورة كل الكون بصفحتها..
في زهرة لوزٍ ..في غصن الصفصاف يحرض خدّ "العاصي" ..
ليردّ إلى العاصي الصفعا.. وطني طفلٌ من درعا
أسقط كل طغاة العصر بإصبعه الوسطى ..
بالسبابة دلّ على الدرب ..
وبالإبهام يطمئننا أن محارقهم لن تجدي نفعا
وبأن عجاف السنوات السبع بكل حقول بلادي ..
لن تبقى سبعا.. وأنا من حيث أنا .. ما زلتُ أُذكركم ..
وأحذركم ... وأبشركم .. وطني ليس هنا .
والخيمة ليست بيتي.. وتراب الأرض هنا لا يفهم لهجة قدميّ ..
ولا يعرف لأصولي فرعا.

كلمات الصديق والشاعر السوري اللاجئ ياسر جاني.

تأخذ كارثة التهجير التي تمت خلال الثورة السورية أشكالاً متعددة وأبعاداً مختلفة وتشخّص واقعاً مراً وأليماً يدمي القلب ويدمع العين. لم يشفَ المواطن العربي من ذلّ النكبة والتهجير فقد سرق النظام العالمي الإمبريالي والكيان الصهيوني والأنظمة العميلة في المنطقة العربية أغلب مقومات الاستقرار النفسي وبناء الذات للمواطن في دول الوطن العربي. منذ رائعة غسان كنفاني (خيمة عن خيمة بتفرق) وجدنا لاحقاً أن الخيم في الوطن العربي لا تفرق . حيث تلاحق لعنة الشتات المواطن في الدول العربية على اختلاف مكونه الثقافي أو الإثني أو الديني إذا ما قرر يوماً أن يتحدى سلطة الطغيان المطلق، فهو، أي الظلم، يأخذ أسماء متعددة ويبقى الاضطهاد ونتائجه واحدة.

لقد دخلت مفردة اللاجئ، النازح والمهجّر للقاموس السوري في سابقة خطيرة ومفجعة يبدو أن لها بعداً مضافاً لثورتها على الظلم والاستبداد. إذ توأمت هذه المفردة الألم السوري الفلسطيني الذي طالما كان في حمل هموم الشعب الفلسطيني ولكنه وبفضل نظامه السياسي كان مجرد متفرج على ما يجري من أحداث وجاءت الثورة السورية فرسخت من معاني الوحدة في الشعبين فتذوق الطرف السوري ما كان يشاهده فقط عبر الفضائيات وأصبح التزامه أكبر بالجرح الفلسطيني المكلوم وحيث تقبع كل جروح المظلومين.

لقد تعددت وتنوعت مسببات التهجير الخارجي إبان الثورة السورية، ثورة الكرامة سأبدأ بسردها تباعاً مع مراعاة الجزئية والتزام الموضوعية ما أمكن:

- الفئة الأولى التي خرجت كان لديها تصورات بسيطة عن تعقيد الساحة السورية الدولية، فأرادت أن تكون ورقة ضغط خارجي على السلطة السورية تسهّل عملية إسقاطها.
- وهناك من خرج هروباً من انتقام السلطات السورية المعروف عنها عدم تورعها عن ارتكاب أي شيء من شأنه أن يقمع ويبطش ويضرب بيد من حديد (أحداث الثمانينات ليست ببعيدة) كي تستقر الأمور للسلطة من جديد بعد أن فقدت هذه الأخيرة السيطرة على جموع بدأت تخرج للتظاهر بحشود ضخمة وكبيرة ومتزايدة.
- بعض المهجّرين منعوا من الوصول للمحافظات الداخلية بعقلية خشبية أمنية خشية انتشار بؤر الاحتجاج والتظاهر في أماكن جديدة، فكان الطريق الوحيد المتوافر أمامهم وأمام عائلاتهم هو الخروج من جحيم الخوف الذي بات السمة الغالبة في المناطق التي تدعم الثورة السورية.
- وهناك من خرج لأسباب دنيئة وهم قلة، هدفوا لرمي حملهم الاقتصادي على كاهل الآخرين بحجة الفرار لتأمين المعيشة. وفي هذا دلالة كبيرة على إهمال فاضح وواضح في تنمية المناطق الحدودية والاهتمام بها على نحو يكفل ولائها للحيز الذي تعيش فيه.

الغالب والسمة العامة في موضوع التهجير، هو أن هناك انعدام للثقة بين السلطات السورية، حسب تاريخها القريب غير المشرّف والعنيف في التعامل مع أي نوع من أنواع الاحتجاجات، والشعب. وأن هناك العديد من الحلقات المفقودة بينهما، وهذا كاف برأيي كي يُحدث نزوحاً بهذه الضخامة، وبهذه الطريقة المخزية، التي كانت نتيجة للتعامل مع مواطنين سوريين فروا فراراً من حيث قرر الأمن توريط الجيش في كبح الاحتجاجات الشعبية بشكل عنيف للاصطدام مع الشعب.

من جهة أخرى وبشأن المهجّرين الذين تم حصرهم في معسكرات مهينة إنسانياً وبظروف صعبة حياتياً فقد حصلوا على الاهتمام الدولي (الكاذب) الأدنى من حيث تأمين مستلزمات وجودهم الدنيا وتركوا ليعانوا مع أحوال الطقس شديدة القسوة وكان التعاون الشعبي في الدول المضيفة أكبر من التعاون الحكومي المأمول من دول الجوار.

في مناطق مثل لبنان كانت المساعدات تظهر وكأنها أعطيات وصدقات على شكل رسائل سياسية انتقامية رخيصة من طرف جماعة الحريري وبالمقابل كانت جماعة حزب الله وأمل تضنّ بالمساعدات الإنسانية بناء على توجهات سياسية وضيعة وتافهة تتعلق بعلاقتها بالسلطة السورية وكانت مثل هذه الأفعال قد أسقطت كلا الطرفين اللبنانيين شعبياً في الداخل الشعبي السوري الذي كان قد تعامل مع نازحي لبنان بكل احترام وأخوية وبدون منٍّ وأذى، وبدون ضغوطات حكومية إبّان العدوان الصهيوني على لبنان في التاريخ القريب جداً ليظهر الحديث عن (ربينا سوا) وكأنه مجرد وهم صنعته المصالح الرسمية وفق تحالفات حكومية في أوقات معينة.

أما عن رعاية (المجلس الوطني السوري) لهؤلاء المهجّرين فقد كانت أسوأ وقعاً على السوريين الذين كانوا يعتقدون أن أمثال هؤلاء من المفترض فيهم أن يرعوا وبشكل مباشر شؤون إخوانهم (ولو صورياً خارجياً) فيفترض أن يكونوا مسؤولين عنهم ولو أخلاقياً وخصوصاً أن اجتماعاتهم وتنقلاتهم ينفق عليها بملايين الدولارات في فنادق خمس نجوم ليكون الناتج الحاصل فيها مزيداً من الشرذمة ومزيداً من التفرق بشكل يستدعي القرف، وليكون الحاصل من محنة اللاجئين سقوطاً مريعاً لأداء مثل هذا المجلس غير المحترم.

على الصعيد الداخلي لم يكن الوضع أفضل على الإطلاق، فقد لوحظت ملاحظات عدة منها ما هو منوط بتراجع أخلاقي وقيمي متصاعد ومنها ما يعود فيرتبط بتخويف السلطات وربط كلمة نازح من أماكن اشتداد الصراع بكلمة إرهابي في خطوة جعلت من التفكير بموضوع استضافة عائلة موضوعاً إشكالياً تختلف العائلات المضيفة بموجبه ومعظم ذلك كان بناء على الضخ الإعلامي الرسمي وقدرته على اللعب بعقلية المتلقي الساذجة والطيبة منها على حد سواء.

لكن المرجّح أن المجتمع يعاني من ترهل في الضمير وفي ممارسة قيم كبرى تضمن للنسيج المجتمعي قوة تلاحمه وتماسكه من مثيل تفعيل التلاحم والتكافل الاجتماعي. لقد لوحظ ارتفاع نسبة الزئبقيين والوصوليين والمتسلقة وذوي الوجوه المتعددة والمنافقين المرجفين والمتلونيين وصائدي وتجار الأزمات الأخلاقية. فبات مشاهداً على سبيل المثال رفع إيجارات الشقق وخصيصاً لجموع قادمة من أماكن التهجير القسري ولوحظ أيضاً انكفاء فعاليات اقتصادية كبرى عن المشاركة بالإحسان لرأب ما حصل من تمزق مخيف بناء على حسابات سياسية متبدلة ومتغيرة سرعان ما سيقوم أصحاب مثل هذه المواقف المتلونة بتبديل مواقفهم وفقاً للمصالح الجديدة في أي مشهد جديد محتمل.

إن قيماً مثل الشهامة والكرم والنبل والمروءة والغيرية والغيرة واحترام المستضعفين والمحتاجين والنأي عن فصل الوازع الأخلاقي القيمي عن التوجه السياسي لوحظ وبشدة انخفاضها كلما كان إعلام السلطة قد أخذ مأخذه في عقلية المتابع. ولوحظ أيضاً أنه حتى في مناطق السكن الجديدة التي كانت للأسف تتم في مناطق العشوائيات التي صنعها فساد السلطة عومل أطفال المهجرين وأسرهم بنوع من التحفظ والخوف جراء الفزع من أي احتمال لمراقبتهم أمنياً. لقد تفوق الحذر والخوف على الضمير الإنساني بحالة ينبغي مراجعتها بشكل عاجل وسريع قبل أن يتم تفاقمها باتجاه غير قابل للعكس في وقت قريب فنصنع شعباً تغلب عليه نزعة الأنانية والمادية بدون حس أو مشاعر.

لقد كان من أبشع المناظر وأكثرها إيلاماً أن تشاهد عائلات من النساء والصغار وكبار السن من الريف أو من المدن التي سالت فيها الدماء يفترشون الأحراش التي تسور المدن الكبيرة العامرة بالأنس والطرب وكأن ما يحدث من حولها يحدث في بلاد الواق واق. لقد كانت رسالة التهديد واضحة جداً حين كانت العقلية الأمنية تستخدم المدفعية البعيدة المدى لقصف مناطق الريف من المدن الكبرى ولا أدري أي عملية جراحية دقيقة وربما مجهرية يستلزم معها مثل هذا (القصف الشجاع) لمناطق قد تسقط فيها القذائف على ما مساحته واحد كيلو متراً مربعاً دونما تمييز بين موال أو ثائر في خطوة أذهبت عقول الكثيرين حتى من الموالاة!

لوحظ في التهجير محاولات لتغيير ديموغرافية المناطق وتبع هذا النمط من التهجير فرز للمناطق من حيث كمية الدمار الحاصل فيها والذي أنتج ذهنيات لن تقبل إلا بالانتقام في حال غياب سلطان العدل والقصاص وهذه النتيجة بالذات حدثت جراء الإنكار المتواصل لأي حقوق أو حدوث أي تجاوزات وهذا ما ينبأ بمستقبل قريب وخيم سيعود وبالاً على كل الفرقاء خصوصاً إن تم إقصاء العقلاء، لا سمح الله، عن بحث سبل لمخارج وفق تسويات تخرج فيها سوريا بأقل نصيب من الدمار وتبتعد فيه عن حافة الهلاك.

إن قدر سوريا العظيمة المثخنة اليوم بجراحها وبشهدائها وبمهجريها وبمعتقليها أن تنهض أقوى مما كانت عليه، كما العنقاء تخرج من رماد الطغاة وممارسات الاستغباء والتدخلات والفتن ودوامة الدماء. حين يتراجع ما حلّ بسوريا وأوصلها لما وصلت إليه من انحدار يجب أن لا تعيد ذات قبيح ولئيم الممارسات في جسد انتشر الفساد في كل مفاصله جراء شطط وتخاذل السلطات في منع معالجة الالتهابات حتى وصل الأمر لهذا المستنقع الآسن من الحقد والكراهية والدماء، ولهذا الحد من التهاون المفجع والمريع من الاستهانة بالكرامة والاستهتار بتراب الوطن كأحد أهم أنواع الأمانة.

في الختام لابد من توجيه تحية كبيرة للقلة التي تمكنت من الحفاظ على إنسانيتها ولم ترهن آدميتها ونقاء طويتها لهذا المد الهائج من زرع الكراهية والحقد وفق المعطيات السياسية على الأرض السورية. تحية للفقير الذي اقتطع من مدخوله الضئيل أصلاً كي لا يقال أن الخير قد مات في بلاد الشام. تحية للثري الذي جاد بوقته وبماله ولم يخف من كل التهديدات وشارك في العطاء . تحية لكل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة ولو بالابتسامة ولو شارك بتعنيف كل من أساء استخدام أدميته مع هؤلاء المهجّرين. على أمل أن يلتقي الشتات في سوريا الجديدة إن شاء الله.

السورية: سُعاد نوفَل

رمز الكِفاح الثوري

جوان سوز

هي رمز من رموز الثورة السورية بِثباتِها وعزيمتِها ، مَن عرف الحَق عرفها حتماً ، هي قَنديل النَوروز وشجرةُ الميلاد ، تُنبِتُ زهرةً واحدة ، هي الحُرية لِكُل سوريا ،

سُعاد نوفل ، لا تنسوا هذا الاسم ، احفظوهُ جيداً ، هي ابنة الشمال السوري ، من مواليد مدينة الرقة ١٩٧٣ ، خريجة كلية التربية ، وكانت تعمل مُدرِّسة في مدارس الرقة الحكومية .
تؤكّد على أنّها إنسانة بسيطة من عائلة محافظة فتحت عينيها على ظلم النظام ، ووجدت نفسها في نطاقٍ ضيق بين مواجهة النظام من جهة ، والمتشددين الذين يقاتلونه من جهة أخرى ، وقد تأثرت سعاد بممارسات هذه المجموعة وتسلّطها ، إضافةً لقيامها افي الآونة الأخيرة بعمليات اختطاف لمواطنين وناشطين من المدينة ومحاربتها لبعض كتائب الجيش الحر ، عداك عن خناقها المفروض على كاهل سكان المدينة في الرقة وكذلك في بعض المدن السورية الأخرى .

بعد تحرير مدينة الرقة في آذار / مارس الماضي ، سلكتِ نوفل نفس المنهج السابق واستمرَت بِمواجهة الظلم بكل أشكاله ، على الرغم من أنها تعيش في مجتمع ذكوري ضمن مدينة ذات طابع عشائري ، متمسكة بعاداتها الصارمة لأبعدِ حدٍّ في تضييق الخناق على نشاط المرأة .

على الرغم من كل ذلك ، قرّرت قبل شهرين ونيف بعد أن تم اختطاف الأب اليسوعي باولو دالوليو ، والناشط فراس الحاج صالح من الرقة ، أن تتحدى وتقف في وجه هذه الجماعة المتشددة على الرغم مما تحمله هذه الخطوة الثائرة من مخاطر وتهديدات كثيرة ، حيث قامت نوفل بالاعتصام بمفردها وبشكلٍ يومي أمام مقر دولة العراق والشام (داعش) في مبنى محافظة الرقة سابقاً ، ورفعت لافتات كتبت عليها شعارات مناوئة لهذه الدولة بهدف فضح ممارساتها اللا إنسانية ، حيث تنعتها نوفل بـ " دولة الشر " .

وبعد أن قام البعض من عناصر »داعش «بإحراق محتويات إحدى الكنائس في مدينة الرقّة ـ التي تسيطر عليها المعارضة السورية المسلحة ـ خرجت نوفل إلى اعتصامها اليومي وحملت لافتة كُتب عليها " دولة الشر ـ الكنائس لعبادة الله سُبحانه وتعالى " مشيرة لرمز الهلال والصليب ، استنكاراً لتدنيس »داعش «حرمةَ دور العبادة في الرقة ، ولم تنسَ أن تترك لأهلها ورقة وهي بمثابة وصيّة أو كلمة أخيرة ، كتبت عليها »سامحوني هذهِ المرّة « في إشارة إلى معرفتها بمدى خطورة الخطوة التي تعزم القيام بها .

نوفل ، الأنثى التي حاربت وتحارب الذل بكل أشكاله ، الآن وبعد قرابة الثلاث سنوات وبعد أن قُتل مَنْ قُتل وتشرّد من تشرّد ودُمر ما دُمر وأحبط من أحبط ، تؤكد نوفل إنها تستمد القوة من إرادة الشعب بالحرية والثأر لكرامتها المغتصبة منذ عشرات السنين ، وتقول أن كل هذه التضحيات التي قدمها الشعب السوري ليس من أجل إقامة خلافة إسلامية بل من أجل الحرية والكرامة لكل السوريين بعيداً عن الدين والمذهب .

نوفل نجَت قبل أشهر معدودة من محاولة اغتيال لـ »داعش «فأضطررت لمغادرة الرقة بعد تهديداتها المباشرة في قتلها أن لم ترضخ لـ »داعش , « تلك التي تطوي الورقة السادسة والعشرين من روزنامة الإضراب الذي أعلنت عنه قبل ما يقارب الشهر بهدف فك الحصار عن المدن السورية جميعاً وفي مقدمتها الرقة ، حمص والغوطتين ...

هي امرأة ، ولكنها بألفِ رجل ، استثنائية في شجاعتها ، جرأتها يتيمة ، لم يسمع باسمها إلا القليلون من هذا العالم ومازال المجتمع الدولي والعربي صامتاً بما تقوم بهِ نوفل دون الرضوخ لمطالبِها ، مع العلم أنها في حالة صحية متدهورة في مكان ما في تركيا ، لم تكشف عنه نظراً لعدم وجود أي جهة تقدم لها الحماية إلى الآن .

الحروب القذرة

محمد سعيد قصاص

لقد شهد التاريخ وعلى مر العصور حروبا كبرى ونزاعات كثيرة ذهب ضحيتها الكثيرون وتخطت كلفتها الحياة البشرية لتشمل الحياة الطبيعة بمختلف جوانبها.

وكما كانت لهذه الحروب أسباب مختلفة كانت لها مسميات مختلفة أيضا، وأكثر هذه الحروب وقعت تحت شعارات كبيرة حتى أعتبرت بعضها حروبا مقدسة على الرغم من النتائج الكارثية لها، وما يميز بعض الحروب عن بعضها ليس حجم الضحايا والمدة الزمنية ورقعة الصراع وحسب، بل نوعية الأسلحة المستخدمة والأساليب القذرة والتي لا تراعي أعرافا أو قوانين أو مبادئ إنسانية، ومما لا شك فيه أن معظم الحروب التي حصلت في الماضي وصولا إلى عصرنا هذا شهدت تجاوزات وإنتهاكات جسيمة لأبسط القواعد والأعراف المعمول بها، وخيرشاهد على ذلك كانت المعاناة الكبيرة التي خلفتها الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولا سيما الأعداد الضخمة للقتلى والمصابين والجرحى من المدنيين الأبرياء، وكذلك الخراب الواسع والذي طال البنية التحتية للعديد من الدول التي طالتها نار الحرب العمياء، التي لم تميز بين طفل أو إمرأة أو شيخ طاعن في السن.

وكان اللافت في هذه الحروب الإستخدام الواسع للأسلحة التقليدية وغير التقليدية والأسلحة المحرمة دوليا، فسجلت فيها أول مرة إستخدام السلاح الكيميائي من قبل النازيين الألمان ضد قوات التحالف في الحرب العالمية الثانية، وكذلك إستخدام السلاح النووي والذي تمثل في قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإلقاء قنبلتين نوويتين على مدينتين في اليابان هما هيروشيما وناغازاكي.

والجميع يعلم ما قد أحدثته تلك القنابل من دمار هائل لا تزال آثاره النفسية والبيئية ماثلة وكذلك التشوهات الناتجة عن مستوى الإشعاعات المنبعثة من التفجير النووي، ولم تفلح كل الجهود المضنية التي بذلت على المستوى الدولي والعالمي من أجل التوصل إلى إتفاق عالمي أو معاهدة فاعلة تمنع إمتلاك تلك القنبلة القذرة أو إستخدامها، وعندما تم التوصل إلى إتفاقية جنيف عام ١٩٤٩ومعاهدة حظر إنتشار الأسلحة البيولوجية ومن ثم النووية وغيرها من الإتفاقيات التي لم تلتزم بها الدول المعنية بالأمر، لابل بدأ سباق للتسلح فيما سمي الحرب الباردة آنذاك، وتفاقم الخطر لدرجة كان من الممكن أن تحدث كارثة كبرى يدفع ثمنها الجميع.

ولا يفوتنا في هذا السياق التعريج على الحرب الفيتنامية التي أستخدمت فيها الكثير من الأسلحة المحرمة دوليا كالمواد الحارقة (النابالم)، التي طالت الأطفال والمدنيين الأبرياء والتي لا تزال صورهم عالقة في أذهاننا حتى هذا اليوم، والتاريخ البشري لن ينسى أيضا أن يدون في صفحاته قيام الأمريكيين بإستخدام اليورانيوم المنضب في الحرب التي شنت على العراق، وكذلك مجزرة حلبجة الكيميائية والتي راح ضحيتها الألاف، ويوما ما سيكشف النقاب عن الفاعل الحقيقي الذي إرتكب تلك الجريمة النكراء في ظل الإتهامات المتبادلة حينها بين النظام العراقي والنظام الإيراني حول المسؤولية عن إرتكابها.

ولا ننسى أيضا الحرب التي شنتها كل من الصين وبالتعاون و روسيا التي كانت ممثلة بالإتحاد السوفييتي في منتصف القرن الماضي على تركستان الشرقية (شينجيانج) التي تقع تحت الإحتلال الصيني حاليا، والتي ذهب ضحية هذه الحرب الحاقدة عشرات الألاف من الشهداء والمصابين وحصلت حينها مجزرة شنيعة يندى لها جبين الإنسانية، حيث تم بموجبها الإجهاز على جميع الجرحى بالإضافة إلى عائلاتهم وعائلات الشهداء والقليل من الناس من يعرف تفاصيل تلك الحرب القذرة التي إستهدفت شعبا آمنا لا يزال حتى اليوم يطالب بحريته، وجدير بالذكر أن العالم لم يتحرك آنذاك أمام هول تلك الجريمة البشعة كما يفعل اليوم أمام هول ما يتعرض له الشعب السوري من حملة إبادة منظمة تستخدم فيها أبشع أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيميائية والبراميل المتفجرة، التي تحمل الموت والخراب فلا تبقي ولا تزر.

وإذا كانت هناك الكثير من الأسباب في السابق والتي حالت دون الكشف عن ملابسات إستخدام الأساليب القذرة والإنتهاكات الواسعة من قبل الأطراف المعنية بهذا الأمر، والتي كانت تهدف من خلالها إلى تحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بالخصوم في تلك الحروب، يأتي على رأسها غياب المعلومة الصحيحة بسبب عدم وجود تقنيات الإتصال الحديثة وأجهزة التوثيق كما في عصرنا الحالي، وإن كانت لم تمنع حدوث تلك الفظاعات إلا أنها ساعدت بالكشف عنها وبفضح الأطراف التي تورطت في إرتكابها، ولا مناص من تحميل المجتمع الدولي للمسؤولية الكاملة لما يحدث، لكونه مكتوف الأيدي وعاجزا إلا من تصريحات خجولة في مسلسل الشجب والإدانة.
ويبقى مصير الشعب السوري معلقا بأيدي السوريين وحدهم والتاريخ يسجل كل يوم مجزرة تضاف إلى أخريات لتشكل وصمة عار سينوء بثقلها كاهل الإنسانية

مؤتمر مونترو ... والسوريون المحاصرون

ديفيد ميلباند

قلما تمخض مؤتمر سلام عن إحلال ذلك السلام المنشود بصورة مباشرة، ولم يكن أي من تلك المؤتمرات أقل إثارة للتفاؤل من ذلك المزمع عقده يوم الأربعاء المقبل في مدينة مونترو السويسرية، لمناقشة الأوضاع في سوريا.

ومثلما أفاد وزير الخارجية الفرنسي، هناك قدر كبير من الشكوك بشأن التقدم الذي يمكن إحرازه.

وعليه، إذا كان السلام المنشود لا يمكن التوصل إليه، عندئذ يجب أن يعيد المؤتمر - في أدنى تقدير - المقومات الإنسانية الأساسية إلى مجرى الحرب، ويعني ذلك التعامل مع الوضع المأساوي الذي يُحتجز فيه المدنيون السوريون بسبب القتال من دون غذاء أو رعاية صحية أو آمال.

وكثيراً ما توصف المشكلة على أنها تتعلق بوصول وكالات المساعدات الإنسانية، لكن ذلك يبدو مثل وصف شخص يتعرض للخنق بأنه يعاني من نقص التعرض إلى الهواء، فالمشكلة أكبر من ذلك، إذ أن الشعب السوري يواجه مشكلات جمة ويقع تحت حصار.

واضطر ما يربو على تسعة ملايين نسمة إلى مغادرة منازلهم، وتم تخريب أو تدمير نحو ثلث المساكن في الدولة، وباتت الخدمات العامة محطمة، فبحلول الشهر الماضي كان قد تمت إزالة نحو ٤٠ في المئة من المستشفيات، كما تعرض نحو ٢٠ في المئة منها إلى أضرار شديدة، بينما أُجبر نحو مليوني طفل على ترك مدارسهم العام الماضي.

وتوجد لدى الأمم المتحدة أفضل تقديرات عن الحاجة الملحة، إذ أشارت إلى أن نحو ربع مليون مدني محاصرون تماماً في حمص وحلب ودمشق الكبرى، كما تقدر المنظمة أن ٢,٥ مليون شخص يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها مثل الحسكة.

وليس من الصعب إدراك السبب في صعوبة الوصول إلى الناس، في ضوء التقارير اليومية عن كيفية استخدام القوات الحكومية الحصار كسلاح في الصراع، بينما تتقاتل الجماعات الثورية فيما بينها، ويبقى المدنيون محتجزين في المنتصف.

وفي واقع الأمر، بات مفهوم المدني البسيط - غير المقاتل- مفقوداً، لا سيما أن القناصة يطلقون رصاصهم على النساء، بينما أصبح الأطباء هدفاً، ويتم قصف الأحياء.

وقد ساعدت لجنة الإنقاذ الدولي زهاء مليون سوري على الحصول على رعاية طبية أثناء الصراع، لكن الناس يحرقون الملابس من أجل التدفئة، في حين يصدر رجال الدين فتاوى بجواز أكل القطط والكلاب، إضافة إلى تفشي مرض شلل الأطفال.

ولابد من معالجة هذه القضايا في مونترو، مع وجود خطط عملية للتطبيق والمحاسبة.

وبداية، لابد من التزام الحكومة والثوار السوريين بقانون الأوضاع الإنسانية الدولي، الذي يحكم الصراعات المسلحة، وهو ليس خياراً، فاستهداف المدنيين والمرافق الطبية وعمال المساعدات أمر غير قانوني، ولابد أن يتحداه داعمو كلا الفريقين.

وثانياً، يُفصّل البيان الرئاسي من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في الثاني من أكتوبر الماضي مسؤولية جميع الأطراف عن السماح بتدفق المساعدات، خصوصاً الطبية، غير أن هذا الأمر لم يتم احترامه، وأصبح مصدراً للسخرية من الأمم المتحدة ودولها الأعضاء. وأيدت جميع الدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن، بما في ذلك روسيا والصين، بياناً الأمم المتحدة، فإذا كان قد تم تجاهله، فلابد من أن يكونوا على قدر التحدي وأن يدعموا قراراً أممياً ملزماً بالمعنى نفسه.

وثالثاً، لابد من شرط خاص من أجل الوصول إلى المجتمعات المحاصرة، وعلى طرفي الصراع تعيين وفدين مخولين بالتفاوض على تمرير المساعدات والمدنيين عبر خطوط جبهة القتال.

ومن أفغانستان إلى السودان، توجد خبرات في التفاوض وتقديم المساعدات الإنسانية أثناء الحروب الأهلية، ولدى الأمم المتحدة مجموعة عالية المستوى، مؤلفة من الدول الأعضاء، تعمل تحت رعاية مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، وعليه، ينبغي أن يكون ضمان حصول الجوعى والمرعوبين على إغاثة محل تركيزها المباشر.

ورابعاً، يتعين أن يكون مصير حلب موضع اختبار لإحراز تقدم، إذ أن حلب هي أكثر المدن السورية اكتظاظاً بالسكان، ويعيش فيها ما يربو على مليوني نسمة.

وأضحت المدينة الآن مقسمة، ومن ثم هي جبهة أساسية للصراع تختبر إنسانية كلا الطرفين، وتعتبر حلب في منزلة سراييفو من البوسنة. وإذا كان من المأمول يوماً أن تستعيد سوريا رونقها وجمالها، فيجب إنقاذ هذه المدينة من الانحدار إلى الهاوية.

وما لم يحدث أي شيء من هذا، فإن الثمن سيكون باهظاً، وسيدفعه الشعب السوري في صورة أمراض متفشية وقتل ودمار، وسيتم دفعه في أرجاء المنطقة بزيادة أعداد اللاجئين إلى دول يزيد عجزها عن التكيف معهم يوماً بعد يوم.

وعلاوة على ذلك، سيدفع العالم الخارجي ثمن ذلك بسبب تزايد الراديكالية السامة.

ومن السهل أن نتحدث عن »إنهاك المانحين«، والطوارئ المعقدة، وعدم وجود خيارات، لكن ذلك ليس مبرراً للعودة إلى عصور الظلام في قلب الشرق الأوسط.

واشنطن بوست

فيســـــبوكيات

توفيق الحلاق

فرق كبير بين أن نتوحد أونتحد ؟ ففي الأولى فهم للواقع والخصوصية الثقافية والإنسانية التي يعترف فيها كل منا بالآخر ونتفق على قواسم مشتركة نعمل من خلالها . وأما الثانية فهي ضرب من المستحيل إلا إذا طغى واحدنا على الآخر بالقوة الغاشمة . وهذا هو الفرق بين الحرية والعبودية . بين الإنسان والحيوان

حكمت هلال

قال بشار باعت لونا الشبل على جنييف.... بادرة حسن نيه

بيلا هنانو

الشعوب العربيـــة في معظمها تعودت على الذل والهوان خلال الحقب الديكتاتورية التي عاشتها فاصبح تمجيد العسكر والبوط العسكري واصبح جزأ من موروثها الثقافي

Maha

بشار الأسد : "لن أتخلى عن السلطة "!!!!! شو رأيك أنها تخلت عنك من زمان من شدة القرف

Mhd Mhd Maad

هلأ اذا الشعب السوري عظيم، و الشعب المصري عظيم، و الشعب العراقي عظيم، و الفلسطيني عظيم .. و الأردني و التونسي و الليبي و المغربي .. كلها شعوب عظيمة .. ليش حياتنا بتخري هيك لهالدرجة !!!!؟ ما بدي شعب "عظيم" .. بدي شعب عادي و حياة عادية .. "العظمة" نقمة مالنا حملها

أسعد العبد

بيان الى السيد جربا..رح ابعتلو ياه، الرجاء الجميع يوقع عليه باسمو الكامل..السيد أحمد الجربا المحترم : لا تستغرب توقفك السلطات السويسرية في مطار جنيف بحجة الوزن الزائد..معك حمولة عشرين مليون دعاء سوري بالتوفيق.. و معك حمولة مليون لتر دم سوري امتزج بتراب الوطن..و معك حمولة وجع ستة مليون لاجيء ..و معك حمولة خوف خمسة مليون طفل..و معك حمولة تلات ملايين بطن جائع..الله معكون، و روح الشهداء معكون، و دعاء الأمهات معكون، لو وقفت الدنيا كلها ضدكون..لا تخذلونا...مواطن سوري

Alaa Awwad

يتراجع دور الوطن في الخارج، عندما يتراجع دور المواطن في الداخل، فالمال في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. - جلال عامر

Abdul Kareem

لم تكتف طيارات عصابة النظام بكل الاجرام الذي مارسته اليوم مع خلو السماء من السحب، منذ ما يزيد على الساعة وهي تأخذ اضافي في عهر الاجرام ليلاً أيضاً...اللهم سلم أهلنا يا رب العالمين

ديانا الجابري

لو أحبت بعض الكتائب العسكرية الثورة حبها للمال
لو أحبت بعض قيادات المعارضة الثورة حبها للسلطة
لو أحب بعض الناشطين الثورة حبهم للايكات والشهرة
لو أحب بعض الإسلاميين الثورة حبهم لبرامجهم ودولهم الحلم
لو أحب بعض الثوار الأكابر الثورة حبهم للنحيب والعويل والتشكي
لو أحب بعض المتفذلكين والمنظرين الثورة حبهم لذواتهم
لو أحب بعض المذبذبين الثورة حبهم لطوائفهم
لكنا ننتظر خروج بشار الأسد بلباس السجن في قاعة المحكمة الأسبوع المقبل ، في محاكمة القرن ، بدل إنتظار جنيف

ahmad Alabood

لو كل حدا طول دقنو .. صار مجاهد ...كانوا الشبيحة .. كلون مجاهدين

خضر سلمان

انا وعماكتشف التويتر لأول مرة، عملت فولو لكم شغلة وسكرت ونسيت. فتحت التويتر اليوم لتاني مرة، لقيتو عميقترحلي شغلات، وكونو التكنولوجيا صايرة بتفهم عالبني آدم، قلي التويتر:
تابع هذا (يسقط العالم).

Linda Baris Elia

هاهم شبيحة النظام يحضرون انفسهم ويسبقون نظام العهر بالذهاب لجنيف بعد الموافقة التي حصلوا عليها للاعتصام بجنيف في ٢٢/٠١/٢٠١٤لمساندة نظام الاجرام بعد ما امنت لهم الاقامة وثمن الطريق والطعام والشراب مجانا من قبل السفارات السورية التي تمثل نظام الفسد باوربا .....فاين نحن الثوار والنشطاء باوريا لماذا لا نحضر ونعتصم بجنيف ونوصل كلمة الشعب الثائر بالمطالبة باسقاط هذا النظام الشمولي بجميع اركانه وضمان قررات جنيف ١ والمطالبة باشراف دولي للمرحلة المقبلة ومطالبة محاكمة السفاحين امام محاكم وطنية وعالمية لينالوا العقاب الذي يستحقونه .....حبذا نتحرك قلبلا اخوتي النشطاء وهذا اقل شيء نقدمه لاخوتنا بالوطن اليوم قبل غد..... واخصص بالنداء الاخوة النشطاء بباريس

الدكتور فيصل القاسم

إذا إجتمع ٥ صينيين .. كتبوا حكمة إذا إجتمع ٥ يابانيين .. إخترعوا آلة إذا إجتمع ٥ أمريكان .. أخرجوا فيلم إذا إجتمع ٥ فرنسيين.. كتبوا كتاب إذا إجتمع ٥ من العرب ..... شكّلوا ٥ طوائف و ٥ أحزاب و ٥ قوانين .. يعلن كل واحد منهم أنه الرئيس .. و دون جلسة نقاش واحدة تبدأ التحالفات ثم الخصومات ثم الكره ثم الفتنة ثم التكفير ثم إستيراد الأسلحة .... و تبدأ المعركة

ايمن دندل النعسان

شكرا تركيا وشكرا اردوغان كنت خير مضيف لنا وكنت خير جار وستكون لنا سندا في جنيف

ميسرة الرحمون

مايزال الجدل والمهاترات سيدة الموقف في سراقب ..من جاء اولا البيضة ام الدجاجة وهذه المناقشات بدات من اسبوع والتوقع ان تمتد لعدة اسابيع اخرى ..وبما اني من سراقب ومن حقي قول رايي انا بقول البيضة جاجت الجيجي

saad Kanjo

اذا قانون بسيط لمؤتمر ماحترموه ولا عبروه ناطرين منون يحترموا القوانين والشرائع الدولية؟

طرطوس طرطوس.. يا عاهرتي الجميلة

خضر سلمان

طرطوس.. يا عاهرتي الجميلة. إياك أن تسأليني وهم يرجمونك، أن أكون معك..
لأنهم طهرتهم الثورة، وأنت؟ عاهرة!
الأمر واضح..
لن يكون لي أن أقول: "من كان منكم بلا خطيئة.."

..

طرطوس يا عاهرتي الجميلة.. هكذا، بلا أقمارك، ولا آلهتك الغابرة، ولا إرثك، ومحتمياً بليلٍ غير بحريٍّ: أراك، وأتملّى عورتك القبيحة في شماتة وغل..

..

أولاً، وقبل كل شيء: أبول على تاريخك دفعة واحدة، وألعنك وألعنه.
وماذا تعني أول كاتدرائية في التاريخ؟
وأي مغزىً عابرٍ للأزمنة في المسرح الأول والأغنية الأولى..؟!
وماذا يعني التاريخ أصلاً، إذا كان أجداد أبنائك اخترعوا الحضارة، وأبناؤك شبيحة؟!
وإذا كان يعني، فشيئاً واحداً: أنك المغضوبة العاقة التي مرغت شرف ذويها في الوحل، وضاجعت الزبال قبل البلوغ، وخاوت الجن، وحبلت حراماً: بالشبيحة والخنا والقيء والدم الأسود.

..

طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
حبيبتي الأولى وشريكتي في المقعد في الثاني الابتدائي، تكتب التقارير بحق رفاقها في الجامعة..
طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
ابن عمي ينتظر على باب جامع المنصور كل يوم جمعة، بالعصا والشتائم.
طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
أبي يرى طالب ابراهيم مقنعاً.
طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
أمي تدعو لي بالهداية.
طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
مرابع طفولتي تسجد للقاتل.
طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
طرطوس يا طرطوس يا سالومي..

..

في شوارع مخيم اليرموك، لم يخطر على بالي سواك..
كم من منحوسيك ناموا هنا ذات يوم، أعواماً وأعواماً، لأنهم قالوا لا للديكتاتور الأول، كلي القدرة كامل السطوة.
كم من أبنائك، اشتاقوا –هنا، على هذه البلاطة من الشارع- للبحر ورائحة المراكب..

..

كيف أقنعك؟ كيف أخذك مني؟
وكيف أبحته ما بين فخذيك، وأنا الذي بعد قصة حب تاريخية عمرها عشرون عاماً، ما زلت موعوداً بقبلة؟
الشارع العريض.. كيف أخذه مني؟
وكيف صادر طفولتي؟طرطوس يا عاهرتي الجميلة..
هل يجيد الكلام العذب مثلي؟ ألم نقرر معاً، أن خطاب قسمه مخزٍ وأنك واضحة في قرفك منه، وأن كاريزما عبد الناصر وهو يعلن تأميم القناة تساوي لدينا ألف وعد بالتغيير من قبل وارث غير شرعي، مرتبك ومتعصرن، وأن عليَّ أن أطمئنَّ، وأنه لن يمسَّك، وأن غيرتي غير مشروعة؟!
طرطوس يا عاهرتي الجميلة..

..

وبعد كل هذا.. أتعلمين..؟ غصباً عن الوجود: أنا -وحدي، بقامتي الممسوخة، هذا المتشرد في شوارع دمشق، أرتدي بالضبط –مع الحذاء- أربع قطع من الملابس، وأقطع ليل دمشق بسكين صراخي، وأنام على الرصيف متوسداً حقيبتي، وأداري جوعي إلى الحياة بالغناء، أتناسى أن أدفع للسرفيس، وأشتهي صديقاتي، وأجامل من أكره، وأغتاب الآخرين، وأتعاطى الكحول أكثر مما أتعاطى الخبز، وأحك مؤخرتي أمام المارة، وأدخن من بواكي الآخرين، وأكتب شعراً يعجب الجميع (جميع من ذكروا في هذه الجملة الطويلة)..
وحدي:
سابراً دمشق من أقصاها إلى أقصاها، غريباً وعارياً وأسود وخطَّاءاً وهشَّاً وكثير البكاء ورجيماً..
وحدي:
لا يعنيني مئة وعشرون ألف نسمة من سكانك.
تعنيني نسمة واحدة، تائهة في ليل دمشق المغبرّ الآن..
وحدي:
مضاجعاً غبار دمشق، ومتبرِّئاً من ضجيجك في دمي، أمثلك....!

..

طرطوس طرطوس يا عاهرتي الجميلة
لماذا تعب اللقلق قبل نهاية الرحلة، فرماني فوق أرضك المالحة؟

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر